انا كذلك نجزي المحسنين لانفسهم بامتثالهم الامر بافراج الشدة عنهم ان هذا الذبح
المأمور به لهو البلاء المبين اي الاختبار الظاهر وفديناه اي المأمور بذبحه وهو اسمعيل او اسحق فيه
قولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل جاء به جبرائيل عليه الصلوة والسلام
فذبحه السيد ابراهيم عليه الصلوة والسلام مكبرا وتركنا ابقينا عليه في الآخرين ثناء حسنا سلام
منا على ابراهيم كذلك اي كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم انه من عبادنا المؤمنين و
وبشرناه باسحق استدل بذلك على ان الذبيح غيره نبيا حال مقدرة اي يوجد مقدرا نبوته
من الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحق ولده بجعلنا اكثر الانبياء من نسله
ومن ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد مننا على موسى وهرون
بالنبوة ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل من الكرب العظيم اي استعباد فرعون اياهم
ونصرناهم على القبط فكانوا هم الغالبين واتيناهما الكتاب المستبين البليغ البيان فيما اتى
به من الحدود والاحكام وغيرها وهو التورية وهديناهما الصراط الطريق المستقيم وتركنا
عليهما في الآخرين ثناء حسنا سلام منا على موسى وهرون انا كذلك كما جزيناهما نجزي
المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين وان الياس بالهمزة اوله وتركها لمن المرسلين قيل هو
ابن اخي هرون اخي موسى وقيل غيره ارسل الى قوم ببعلبك ونواحيها اذ منصوب باذكر مقدرا قال
لقومه الا تتقون الله تعالى اتدعون بعلا اسم لصنم لهم من ذهب وبه سمي البلد ايضا مضافا
الى بك اي اتعبدونه وتذرون تتركون احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب اباءكم
الاولين برفع الثلاثة على اضمار هو وبنصبها على البدل من احسن فكذبوه فانهم لمحضرون في النار
الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين منهم فانهم نجوا منها وتركنا عليه في الآخرين ثناء حسنا
سلام منا على الياسين هو الياس المتقدم ومن آمن معه فجمعه معه تغليبا كقولهم
للمهلب وقومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد اي اهله المراد به الياس ايضا انا كذلك
كما جزيناه نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذكر اذ نجيناه
واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين اي الباقين في العذاب ثم دمرنا اهلكنا الآخرين
وانكم لتمرون عليهم على آثارهم ومنازلهم في اسفاركم مصبحين اي وقت الصبح

الصباح يعني بالنهار وبالليل افلا تعقلون يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وان يونس
لمن المرسلين اذ ابق هرب الى الفلك المشحون السفينة المملوءة حين غاضب قومه لما لم ينزل بهم
العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد آبق من سيده
تظهره القرعة فساهم قارع اهل السفينة فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة فالقوه
في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اي آت بما يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه السفينة
بلا اذن من ربه فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم
القيمة فنبذناه القيناه من بطن الحوت بالعراء بوجه الارض اي بالساحل من يومه او بعد ثلثة
او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما وهو سقيم عليل كالفرخ الممعط وانبتنا عليه شجرة
من يقطين وهي القرع تظله وهي بساق على خلاف العادة في القرع معجزة له وكانت تاتيه وعلة
صباحا ومساء يشرب من لبنها حتى قوي وارسلناه بعد ذلك كقبله الى قوم نينوى من ارض الموصل
الى مائة الف او بل يزيدون عشرين او ثلثين او سبعين الفا فآمنوا عند معاينة العذاب
الموعودين به فمتعناهم ابقيناهم ممتعين بما لهم الى حين تنقضي آجالهم فيه فاستفتهم
استخبر كفار مكة توبيخا لهم الربك البنات بزعمهم ان الملائكة بنات الله تعالى ولهم البنون فيختصون
بالاسنا ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من افكهم
كذبهم ليقولون ولد الله بقولهم الملائكة بنات الله تعالى وانهم لكاذبون فيه اصطفى بفتح الهمزة
للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل فحذفت اي اختار البنات على البنين مالكم كيف تحكمون
هذا الحكم الفاسد افلا تذكرون بادغام التاء في الذال انه تعالى منزه
عن الولد ام لكم سلطان مبين حجة واضحة ان لله تعالى ولدا فاتوا بكتابكم التورية فاروني
ذلك فيه ان كنتم صادقين في قولكم ذلك وجعلوا اي المشركون بينه تعالى وبين الجنة
اي الملائكة نسبا لاجتنانهم عن الابصار بقولهم انها بنات الله تعالى ولقد علمت الجنة
انهم اي قائلي ذلك لمحضرون للنار يعذبون فيها سبحان الله تنزيها له عما يصفون
بان لله تعالى ولدا الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين استثناء منقطع اي فانهم ينزهون

Copyright © King Saud University